الصحة الوقائية في الإسلام

د. مروان علي القدومي*

* أستاذ مشارك/ كلية الشريعة/ جامعة النجاح الوطنية/ نابلس/ فلسطين.

ملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة تركيز الأضواء على الوقاية الصحية في الإسلام دراسة مقارنة، تظهر ما يتميز به الطب الوقائي في الشريعة الإسلامية من خصائص عظيمة على نظيره في القرن الحادي والعشرين، فالإسلام لم يترك شاردة ولا واردة تتعلق بالطب الوقائي إلا ذكرها تلميحا أو تصريحا.

وقد اشتملت الدراسة على التشريعات الوقائية للرعاية الصحية التي يقوم عليها بناء الصحة المتكامل على مستوى الفرد والمجتمع وهي النظافة والطهارة، وتحريم الخبائث، وأخطار التدخين، ومنع اقتناء الكلاب إلا للضرورة وإجراء الفحص المخبري قبل الزواج، والذبح وفق الطريقة الإسلامية، والوقاية من الحوادث والشروط الصحية للدفن، ودور ولاية الحسبة في الرقابة الصحية، وبخاصة على الصناعات الغذائية والصناعات الدوائية والطبية.

وركزت الدراسة على خصائص الوقاية الصحية من حيث فضل السبق والشمولية والبساطة والتيسير، وصفة الديمومة لضمان قيام مجتمع متميز. ثم تطرقت إلى القواعد الصحية لمنع انتشار الأوبئة؛ مثل قاعدة العزل؛ وقاعدة الحجر الصحي، وقاعدة تحريم بعض الأطعمة والاشربة، وسنن الفطرة، والدعوة إلى التعقيم والحذر من التلوث. وتحدث البحث عن دور العبادات في الوقاية الصحية، وأثر الإيمان في الشفاء من الأمراض بأذنه تعالى .

وفي نهاية البحث رُصدت أهم النتائج والتوصيات.

والله ولي التوفيق

Abstract:

This paper examines health protection from an Islamic perspective. It specifically highlights the features of preventive medicine in Islamic Shari'a in comparison with its 21st century counterpart. Islam has not left one stone unturned pertinent to medicine and healthcare. There are numerous texts which refer explicitly or implicitly to this kind of medicine. The paper began with preventive legislations for healthcare on which integrated/ comprehensive preventive medicine, on the individual and community levels, builds on. These include cleanliness, purity, forbiddance of badness and avoidance of smoking health risks. Further, Islam has made it taboo to keep dogs at home, except for necessity. It has asked for a lab medical test before marriage and slaughter of animals in accordance with the Islamic tradition and accident prevention measures. It has set conditions for burial procedures. In addition, Islam has introduced the hisba system to ensure health protection when it comes to foodstuff industry and pharmaceuticals as well. The paper also dwelt on health procedures to prevent infectious diseases. These included isolation and quarantine measures, principle of banning some foods and drinks, like pork and alcohol, patterns of instinct control and call for sterilization and caution from pollution. The paper then examined the role of ibadat (actions of serving Allah) in health protection and impact of iman (belief/ conviction) on cure from diseases, God willing. The paper concluded with some important results and recommendations.

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وأسبغ عليه نعما كثيرة، منها نعمة الصحة والعافية، وحث المسلمين على الاهتمام بالتعليمات الصحية والالتزام، وشرّع للبدن حقوقاً طبيعية أوجبها على الفرد نفسه، وعلى الدولة والهيئة الاجتماعية .

وقد اعتمد الإسلام– بشكل ايجابي لمبادئ الصحة العامة– على التركيز في المجالات التشريعية، ومن خصائصها الاتزان والاعتدال والتوازن إزاء الجسم والعقل والروح والنفس، وقد كانت عنايته بالتدابير الوقائية من الأمراض والمخاطر فائقة وذات اهتمام كبير، حيث طلب من المسلم أن يتخذ من التدابير ما يصون به نفسه وأهله، ويجنبهم وإياه كل أسباب الأذى والهلاك في الدنيا والاخره، قال تعالى ﴿...ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾(١).

والوقاية من الأمراض يتفق ومقاصد الشريعة الإسلامية، ويحقق للإنسان مصلحة كبرى حيث يعيش سليماً معافى من الأمراض والمشاغل والمشكلات .ويعد الأصل التشريعي المعروف «سد الذرائع، قمة المنهج الوقائي في الإسلام،حيث تمنع طبقاً لهذا الأصل كل الأفعال المباحة، إذا كان فعلها سيؤدي إلى مضرة أو مفسدة، ومن القواعد الفقهية للأساليب الوقائية،درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة»

ومن هنا تعدُّ الوقاية الصحية مبدأ إسلامياً أصيلاً يدخل ضمن المقصد العام الذي وضعت الشريعة من أجله، وهو جلب المصالح للخلق ودرء المفاسد عنهم .

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف إلى جملة من الأهداف تتمثل فيما يأتي:

١. التعرف إلى التعليمات والإرشادات والتوجيهات التي تحمي الإنسان من الأوبئة والأمراض السارية.

٢. بيان الإجراءات الوقائية لحماية الفرد والمجتمع من الأوبئة قبل حدوثها.

٣. الاطلاع على الإجراءات الوقائية لحماية المجتمع من الأمراض والأوبئة الوافدة.

٤. بيان الإجراءات المتخذة لمنع العدوى وانتشارها.

٥. بيان العلاقة التي تربط بين الدين والصحة.

دراسات سابقة:

كثيرة هي المراجع التي تحدثت عن مبادئ الصحة العامة في الإسلام، فهناك العشرات من المؤلفات القديمة والحديثة التي تناولت القضية الطبية، حيث لقيت اهتماماً كبيراً من علماء الشريعة الإسلامية، فقد نص عليها الإمام مالك رحمه الله تعالى في الموطأ، وأفرد الإمام البخاري جزءاً من صحيحة للطب، ووضع الإمام الشافعي– رضي الله عنه– باباً إضافياً في الجزء السابع من كتاب الأم بعنوان «خطأ الطبيب» ولم تخل الكتب الفقهية من الحديث عن هذا الموضوع في أبواب متعددة،وكذا أبواب الحسبة الموجودة في كتب السياسة الشرعية .

يقول العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى: «والطب كالشرع، وضع لجلب مصالح السلامة والعافية، ولدرء مفاسد المعاطب والأسقام» (٢)

أما الصحة الوقائية بأنماطها المتعددة، فلم تحظ بقدر كاف من الدراسة والتحليل من الزاوية الشرعية في وقتنا الحالي،وهذا لا ينفي وجود العديد من المقالات والدراسات التي تتحدث عن هذه الجزئية أو تلك من جزئيات هذا البحث، ومن هذه الدراسات التي تيسر لي الإطلاع عليها: تفوق الطب الوقائي في الإسلام للدكتور عبد الحميد القضاة (٣) ، حيث أشار الى أسس الطب الوقائي وخصائصه وإرشاداته، والطب الوقائي في الإسلام للدكتور عمر محمود عبد الله الذي تناول الموضوع بشمولية واسعة، ولكنه لم يتناوله من خلال بعده الفقهي، وما يرتبط به من أحكام وضوابط، كما هو الحال في هذا البحث إلا نادراً، وهو ما أمل أن تسهم هذه الدراسة بشيء منه، والله الموفق

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بأحد صوره التحليلية نظراً لملاءمتة لأغراض الدراسة، وذلك من خلال دراسة المواضيع ذات العلاقة وتحليلها، واجتهدت في عرض الأمور منه، وجمعت شتات هذا الموضوع، واجتهدت في إخراج زبدها فألفت بين مواضيعها،فكان هذا البحث،وقسمته إلى أربعة مباحث، كان المبحث الأول: في التشريعات الوقائية للرعاية الصحية في الإسلام، والثاني: في خصائص الوقاية الصحية في الإسلام والثالث: في القواعد الصحية لمنع انتشار الأوبئة، والرابع: في دور الإيمان وأثره في الشفاء من الأمراض

ثم اتبعت كل ذلك بالخاتمة والتوصيات

المبحث الأول:

التشريعات الوقائية للرعاية الصحية في الإسلام:

أكد الإسلام من هذه الزاوية على الصحة والمعافاة، ودعا الإنسان إلى حسن الاستفادة من هذه النعمة والحفاظ عليها، وعمل على تعزيزها وتقويتها وتنميتها لئلا يعرض الإنسان نفسه للمكاره أيا كانت، (درهم وقاية خير من قنطار علاج) ، وورد أن (الحمية رأس كل دواء) [٤]، فخير علاج للمرض هو أن نتفادى الوقوع فيه.

لذلك أمر الإسلام بالوقاية اتقاء لأي مكروه يمكن أن يقع سواء أكان ذلك مرضا أم ضرراً متوقعاً. [٥]

فالإرشادات النبوية واضحة جلية في الوقاية بدرجة تكون أقرب إلى الأمر والإلزام، وكلما كانت الحماية مرتبطة بالمقاصد الخمسة التي جاءت بها الشريعة، كلما كانت درجة الإلزام أكبر، وقد طرق عليه الصلاة و السلام موضوع التلوث بشكل مباشر، محذراً أمته من المخاطرة، فقد حدد لهم مصادر التلوث وعلمهم طرق الوقاية منها، فاعتبر فضلات الإنسان نجسه (ملوثة) ، ويجب على كل مسلم أن يتنظف منها، وتشخيصها بهذا الشكل المحدد، هو خطوة كبيرة في مسيرة الطب الوقائي. قال– صلى **الله** عليه وسلم– : «إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليستطب بثلاثة أحجار فإنها تجزي عنه».[٦]

وعن عائشة– رضي **الله** عنها– قالت: «ما رأيت رسول **الله** – صلى **الله** عليه وسلم– «خرج من غائط قط إلا مسّ ماء».[٧]

فيجب تنظيف مخرج البول، ومخرج البراز، والأعضاء التناسلية بالاستنجاء أو الاستطابة، وهو غسلها بالماء أو مسحها بالورق أو الحجرعند تعذر وجود الماء، لأنه يزيل النجاسة بالكامل.

ويجب تقليم الأظفار، وإزالة الأشعار التي تتراكم فيها الأوساخ، وتعهد شعر الرأس بالنظافة. قال صلى **الله** عليه وسلم: «خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، و تقليم الأظفار، وقص الشارب».[٨] وعالج القرآن الكريم أهم الأسس التي يقوم عليها بناء الصحة المتكامل على مستوى الفرد والمجتمع ومنها[٩]:

النظافة والطهارة:

اهتم القرآن الكريم اهتماماً خاصاً بالنظافة الشخصية ونظافة البيئة، فقد حض القرآن الكريم على أمرين مهمين في حياة الفرد وهما: الطهارة والوضوء. قال تعالى:

﴿يا أيها الذين امنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾.[١٠]

فإذا علمنا أن عدد الصلوات في اليوم هي خمس صلوات، ما عدا السنن، وعلمنا اشتراط الوضوء للطواف بالبيت العتيق، ولمس المصحف ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾.[١١] أدركنا تأثير الوضوء الوقائي وفوائده الصحية في تخليص الأجزاء المكشوفة من البدن من الأوساخ التي تعلق بها باستمرار، وفي تنشيط الدورة الدموية العامة، وتجديد حيوية الجسم بتنبيه الأعصاب وتدليك الأعضاء. وكذلك فقد حبب القرآن الكريم إلى الطهارة عامة بأسلوب رقيق، فقال تعالى: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطّهرين﴾[١٢]

ويمكن تقسيم الطهارة إلى قسمين: طهارة الجسم وطهارة الملبس وطهارة الجسم من الجنابة بالنسبة للرجال والنساء ﴿وان كنتم جنبا فاطهروا﴾.[١٣] وكذلك الطهارة من الحيض أو النفاس بالنسبة للمرأة. وفوائد الطهارة الصحية متعددة منها تنشيط الجسم وبث الحيوية فيه، وتخليصه من الأدران العالقة به.

وهناك دراسات عديدة قام بها علماء متخصصون منهم البروفسور فايندوف الذي اثبت أن الاستحمام الواحد يزيل عن جلد الإنسان أكثر من مائتي مليون جرثومة، ولأن هذه الجراثيم لا تقف لحظة عن التكاثر، فلا بد من إزالتها بشكل دوري ومستمر. والمتتبع لموضوع الغسل والنظافة، يجد كثيرا من المناسبات التي يكون فيها تنظيف البدن، كالغسل يوم الجمعة. قال عليه الصلاة والسلام: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر ما بينه وبين الجمعة الأخرى».[١٤] إن الطهارة والنظافة جزء من تعاليم الإسلام، وجزء من العبادة المقررة على المسلم أن يأتي بها ، حتى يكون مؤمنا حقاً.

واللباس كذلك من نعم الله عزّ وجل، لدفع البرد والحر، وللزينة والتجمل، ويشترط فيه النظافة والجمال قال تعالى: ﴿وثيابك فطهر﴾[١٥] فطهارة الثياب شرط لصحة الصلاة التي لا تنقطع، وهذا يتطلب من الإنسان حرصاً دائما على طهارة ملبسه من جميع النجاسات، ولا يخفى ما لهذا الأمر من قيمة في إبعاد الإنسان عن مصادر التلوث بالعوامل المعدية[١٦]

وأما نظافة البيئة وطهارتها، فتعاليم الإسلام تدعو إلى حمايتها والمحافظة عليها من التلوث، وتجعل تلويث البيئة بأي ملوث من نجاسة أو مخلفات ضارة، أو مواد سامة من الإفساد في الأرض، يحاسب الله تعالى عليه حساباً شديداً.

ومن المعلوم أن تلويث الماء يؤدي إلى مخاطر جسيمة، وأضرار بالغة، ويمنع أسباب الحياة، فكان أمر رسول **الله** –صلى **الله** عليه وسلم– بمنع تلوث الماء وذلك بنهيه عن البول في الماء الراكد حيث قال: «لا يبولن أحدكم في الماء الراكد».(١٧) وذلك أن البول ينجسه ويلحق الضرر بمن استعمله. ويلحق بالتبول التغوط؛ لأنه أقبح والنهي عنه أشد، ويقاس عليهما كل ما يتلوث به الماء، ويصيب الإنسان في صحته كإلقاء فضلات المصانع والحيوانات النافقة، والقمامة في الأنهار والترع.

واعتبر الإسلام من شروط صحة الصلاة أن تكون الصلاة في مكان طاهر من النجس والأقذار، ولا شك في أن اعتبار البول والغائط والميتة وغيرها من الفضلات نجساً يقتضي العمل على تصريف هذه الفضلات بأحسن السبل، وعدم استخدامها في ري الأراضي والمزروعات مباشرة، فمن المعروف في الطب الوقائي أن سوء تصريف الفضلات من أهم أسباب انتشار الأوبئة والأمراض في البلدان المتخلفة.

تحريم الخبائث:

حرم الإسلام أنواعاً من الطعام والشراب، وأحلّ ما طاب منها، قال تعالى: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾. (١٨) ومن الأنواع التي حرمها **الله** تعالى: لحم الخنزير، ولحم الميتة، ولحوم الحيوانات المفترسة، ولحوم الطيور الجارحة، والدم المسفوح، والخمر. قال **الله** تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم، ولحم الخنزير، ومما أهل لغير **الله** به، والمنخنقة، والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب﴾.(١٩) وعن عائشة رضي **الله** عنها، أن رسول **الله** –صلى **الله** عليه وسلم– قال: «كل شراب أسكر فهو حرام».(٢٠)

لقد جاء الإسلام مطهراً لنفوس البشر، يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، فالخمر وهي أم الكبائر، ويتبعها في هذا التحريم المخدرات بصورها المختلفة، كما حرم التعامل بالربا، وحرم الزنا وقتل النفس، وهذه كلها من البلايا التي ابتليت بها المجتمعات الغربية، فالنظام الربوي أوجد ظروفاً يترتب عليها إفلاس كثيرٍ من التجار مما يسلمهم إلى الاكتئاب فالانتحار، وانتشار المخدرات والخمور يؤدي إلى كثيرٍ من الحوادث التي يترتب عليها إزهاق النفس البريئة، و غياب العقل والجنون والإصابة بأمراض مختلفة، إضافة إلى انتشار الجرائم.(٢١)

وعدَّ الإسلام الميتة أذى ورجساً، وحرم الانتفاع منها بأي شيء، أي أن **الله** حرم الميتة لما يتوقع من ضررها، لأن الميتة إما أن تكون ماتت بمرض سابق أو بعلة عارضة، وكلاهما لا يؤمن ضرره، بالإضافة إلى أن الطباع السليمة تعافها وتكرهها وتستقذرها. و**الله** عزّ وجلّ لم يحرم شيئاً إلا وفيه ضرر محقق.(٢٢)

والعالم الآن يئن من وطأة الأمراض الجنسية التي أصبحت تتصدر قائمة الأمراض المعدية. وعليه فإن حكمة الله بالغة في تحريم هذه الأشياء كما حرم مجرد الاقتراب منها والتفكير فيها، حيث يقول الله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشةً وساء سبيلا﴾.(٢٣)

ولا ريب أن مقررات العلم والطب المعاصرين، وما كشفته من آثار التدخين على أصحابه، وكذا على من يكون قرب المدخن، قد أكدت وقوع الضرر، فتلوث الهواء في الغرف أو الحافلة أو القاعة يضر ضرراً بالغاً بالحاضرين، يقول عليه الصلاة والسلام: «لا ضرر ولا ضرار».(٢٤)

أخطار التدخين:

فالتدخين إذا مرفوض من قبل الإسلام، بل إنه عادة ممقوتة؛ لأنه يضر بالمصالح الضرورية للخلق، نظراً لما يجلبه من الأذى على مدخنه في البدن والنفس والمال، وأنه نوع من الانتحار البطيء.

منع اقتناء الكلاب إلا للضرورة:

فقد أثبت العلم الحديث أن الكلاب تنقل أمراضاً كثيرة للإنسان كداء الكلب والأكياس المائية ، والرسول –صلى الله عليه وسلم– يقول: «من اتخذ كلباً إلا كلب صيد أو زرعٍ أو ماشيةٍ، انتقص من أجره لكل يوم قيراط».(٢٥)

وقد أخذ جمهور أهل العلم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة من هذا الحديث تحريم اقتناء الكلاب لغير حاجة مشروعة ككلاب الصيد والحراسة.(٢٦)

إجراء الفحص المخبري الطبي قبل الزواج:

أولى الإسلام عنايته بالأسرة، ورسم لها الأحكام الشرعية الكفيلة ببقائها وصلاحها فهي تمثل لبنة في بنيان المجتمع، وركز ديننا الحنيف على توفير الضمانات للزواج الناجح، فأمر بتحري الدين في الأزواج، وحث على الكفاءة بين الزوجين لتوفير ضمانات لصحة النسل، حيث اعتبر الإنجاب مقصداً أساسياً من مقاصد الزواج، وحثّ على الاغتراب في الزواج والابتعاد ما أمكن عن الزواج من القريبات، وذلك ليكون المواليد أقوياء وأذكياء، وقد وردت في ذلك آثار عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– وأقوال منسوبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وإلي بعض الصحابة منها: «اغتربوا لا تضووا»، «ولا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاوياً»، أي ضعيفاً.(٢٧)

وأرشد الشارع إلى استحباب التخير للنطف، وأثبتت الدراسات الطبية وجود بعض الأمراض الوراثية التي تنتقل إلى الأبناء ويستعصي علاجها. ويمكن تلافي كثير من هذه الأمراض إذا أجري الفحص الطبي للخاطبين قبل إجراء العقد. وفي ذلك تحقيق السعادة لهما وتجنيب النشئ الأمراض والإعاقات، وحفظ المجتمع وتحصينه بقوة أبنائه. قال عليه الصلاة والسلام: «تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس».[٢٨]

الذبح وفق الطريقة الإسلامية:

اشترط الإسلام أن يكون الذبح وقطع الأوعية الدموية الكبيرة، والذبيحة بين أيدي القائم بالفعل في أتم صحتها ونشاطها، ويستمر قلبها بالنبض حتى يطرح أكثر ما يمكن من الدم بقوة الدفع هذه، حتى تموت وتكون قد تخلصت من أكثر دمها. وطريقة الذبح الإسلامي هي الفضلى، لأنها أرفق بالحيوان من جانب، وأن اللحم الناتج عن هذه الطريقة أطيب حيث يبدو طازجاً بينما اللحم المذبوح الناتج عن الصعق أزرق اللون كأنه مخنوق، وهو فعلاً حكمه كالمخنوق؛ لأن الدم المشبع بثاني أوكسيد الكربون لم يغادر الذبيحة، وسرعان ما يتغير ويتفسخ.[٢٩]

الشروط الصحية للدفن:

ومن تعاليم الإسلام في الدفن: الإسراع في تغسيل الميت وتكفينه والصلاة عليه، ويكون الدفن في اللحد، وفي تطبيق هذه الإجراءات بعناية الوقاية التامة للأحياء الذين يشيعون الميت، ففي الغسل والإسراع في الدفن ، قبل أن تتفسخ الجثة وتنتشر الجراثيم فتؤذي من حوله من المشيعين له، وخاصة عند انتشار الأوبئة.

وفي طريقة الدفن رحمة بالإنسان أن يحفظ رفاته التراب، لا كما تفعل بعض الشعوب في حرق الجثة، وان كان في ذلك وقاية تعادل الدفن في باطن الأرض، ولكنها تحمل كثيراً من الإهانة والقسوة بالإنسان الذي كرمه الإسلام حياً وميتاً.[٣٠]

الوقاية من الحوادث:

ولا يجوز للمسلم أن يتخذ سلوكاً يعرضه للخطر، أو يلقي به إلى المهالك، كتعريض نفسه وبيته للحريق، ، أو تعريض طعامه وشرابه للتلوث، وينسحب ذلك على جميع أنواع البلاء (مثل حوادث السيارات وسائر الحوادث) . قال تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾.[٣١]

وقال عليه الصلاة والسلام: «أطفئوا المصابيح إذا رقدتم، وغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية، وخمروا الطعام والشراب».[٣٢] وهكذا وضع الإسلام القواعد الأساسية للوقاية من الحوادث قبل أن يظهر علم السلامة، ويتبلور في إجراءات محددة في مجالات الصناعة وحوادث الطرق وحوادث المنازل.

دور ولاية الحسبة في الرقابة الصحية:

الحسبة وظيفة دينية تعمل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحمل الناس على رعاية المصلحة العامة، وقد فرض المسلمون نظام الحسبة للتفتيش على أصحاب المهن الغذائية وحوانيت الأطعمة ومراقبة النظافة، وعدم غش الأغذية وحفظ الصحة العامة.

وكان والي الحسبة يأمر الطباخين بتغطية أوانيهم وحفظها من الذباب، وهوام الأرض بعد غسلها بالماء الحار، ويمنعهم من طبخ لحوم المعز مع لحوم الضأن. وكان يقوم بتفتيش حوانيت القصابين، ويمنعهم من الذبح على أبواب دكانيهم خشية تلويث الطريق بالدم. وحصر الذبح في المجازر ويأمرهم بإدخال اللحوم داخل حوانيتهم، فلا يعلقونها خارجاً، لئلا تؤذي المارة وتلوث ملابسهم.[٣٣] وكان والي الحسبة يراقب الطحانين ويلزمهم بغربلة القمح وتنقيته قبل الطحن، ويراقب الخبازين في حوانيتهم ومخابزهم، ويطالبهم بنظافة المعاجن ونظافة الماء المستعمل للعجين وأن يكون العجان ملثما،[٣٤]

وكان والي الحسبة يأمر البقالين بغسل البقول وتنقيتها من الحشائش، وينهى باعة الخضروات عن بيع ما فسد، ويمنع جلابي الزبل من الدخول إلى الأسواق، لما فيه من الضرر من الرائحة الخبيثة، وإفساد لباس الناس عند المحاكة في الأسواق والطرقات الضيقة، وتضييق أماكن البيع والشراء على المسلمين، وعليه أن يعين لهؤلاء الجلابين مكاناً خاصاً يقفون فيه، ويضعون بضاعتهم، ويقصدهم من يحتاج إليهم في ذلك المكان.[٣٥]

حتى إن المحتسب كان يراقب الأطباء ويأخذ عليهم عهد أبو قراط، ويجبر الطبيب على دفع دية المريض إذا مات بسبب سوء تصرفه، ويتفقد أحواله الصناع الذين يصنعون الأشربة والأطعمة والملابس والآلات وغيرها فيمنعهم من صناعة المحرم على الإطلاق[٣٦]

ومن مهمات المحتسب: إتلاف البضائع الفاسدة وإراقة الخمور، ومنع التاجر الغشاش من العمل، وإعلان اسمه ليتجنبه الناس، وكذلك كان يستعمل عقوبة التجريس أي التشهير ببعض الصناع الذين يسيئون الائتمان ويغشون.[٣٧]

المبحث الثاني:

خصائص الوقاية الصحية في الإسلام:

إن المتتبع لنظرية الهدي الصحي في الإسلام، يستطيع إدراك جملة من الخصائص الآتية:

١. فضل السبق:

إن الإسلام جاء ليعالج حياة الإنسان على الأرض معالجة دقيقة من خلال النظم والتشريعات التي تعمل على سعادة الإنسان وخيره، ومن ضمن هذه التشريعات مجموعة القواعد الوقائية في المجال الصحي، والتي استنبطها فقهاء المسلمين من آيات الأحكام الواردة في القران الكريم والسنة المطهرة، والتوجيهات الدينية التي تتصل بأنماط الحياة وسلوكيات الإنسان العديدة والمباشرة، حيث يحقق اتباعها حفظ صحة الإنسان وتعزيزها.

إن إشارات الرسول صلى الله عليه وسلم – في الطب الوقائي واضحة كل الوضوح في قضايا كثيرة ومنها إشارته ، بل دعوته إلى استعمال السواك وقد أورد المحدثون أحاديث كثيرة تدعو المسلم إلى استعمال السواك، وهي من الأحاديث الصحيحة، كقوله صلوات الله عليه: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة» [٣٨] وبعد ١٤ قرناً وجد الأطباء فوائد لا تحصى في استعمال السواك تتعلق بالطب الوقائي، وجعلوا مقارنة بينه، وبين استعمال الفرشاة والمعجون معاً ، فتبين لهم: (أن السواك يفوق من الناحية الكيماوية والميكانيكية الفرشاة والمعجون بمرات عديدة).[٣٩]

ومما يفخر به كل مسلم أن الإسلام في أول شروق شمسه على الوجود، دعا إلى التعقيم، وحذر من التلوث بالميكروبات، وأطلق على ذلك مصطلح الطهارة؛ لتكون البيئة التي يعيش فيها الإنسان بعيدة عن الميكروبات، وحذر من النجاسة، ودعا إلى الوقاية منها و إزالتها، إذا وجدت، ومفهوم الحجر الصحي لم يعرفه العالم إلا في أواخر القرن التاسع عشر، بينما تكلم فيه من لا ينطق عن الهوى قبل أربعة عشر قرناً، وهذه معجزة من معجزات الرسول– صلى الله عليه وسلم– الباهرة فوق معجزاته الكثيرة، في الوقت الذي كان العالم يغط في سبات عميق.

٢. الشمولية:

يتصف الإسلام بالتكامل في أحكامه وتشريعاته، كما يتصف بالشمول في مبادئه وتوجيهاته، وهذا شأن القواعد الوقائية في الإسلام، لأنها تتصف بالشمولية أيضا، إذ إنها تتعامل مع الإنسان على أنه مادة وروح، وعلى أنها ملزمة، لكل من تحققت به صفة الإسلام، لذا نجد القرآن الكريم في كثير من آياته يؤكد الجانب الوقائي لحياة الإنسان، من المرض وسلوكيته من الانحراف والتجاوز، وجاءت التعليمات الوقائية متداخلة مع العبادات، على الوجة المطلوب من الالتزام والجدية والتطبيق اليومي المستمر.

فالمؤمن مدعو – إذن– لحماية جسمه من العلل، وصيانته من الأمراض، وعدم التفريط به فيما يضره ولا ينفعه، ومعرفة طاقة الجسد، ولا يتعداها، وان يعطي الجسد حقه من الراحة لاستجماع واستعادة قابليته ولياقته، ليكون مهيئاً لخدمة الإنسان، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (وإن لجسدك عليك حقاً) [٤٠]

ويحض الإسلام على التعلم، ويجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، ويؤكد على العمل الذي ينفع، وليس يخفى أن التعلم يرفعه من المستوى الصحي والحضاري للمتعلم، قال تعالى: ﴿هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون﴾.[٤١]

٣. الديمومة:

ان الالتزام بقواعد الوقاية الصحية في الإسلام ليس مرهوناً بمدة محددة، ولا بسن معينة، إنما يستمر الالتزام به طيلة حياته، لأنها جزء من عقيدته، فإذا تخلف عن تنفيذها، يكون قد ترك تكليفاً شرعياً، وعطل حكماً من أحكام الإسلام يؤثم عليه . وبهذه الديمومة يضمن الإسلام مسلماً قوياً، ومجتمعاً نظيفاً.[٤٢]

٤. البساطة والتيسير:

ان المتتبع لنظرية الطب الوقائي في الإسلام يلاحظ فيها خاصية البساطة في التكليف واليسر في التنفيذ، فالسواك والوضوء والختان والاستحداد وتقليم الأظافر، ونتف الإبط وطهارة البدن والثوب وتجنب الملاعن الثلاث عدم الوطء في الحيض والنفاس، وتحري الغذاء الطيب، واجتناب الغذاء الخبيث وحصر النشاط الجنسي في إطار الزواج وهي أمور لا تستلزم كلفة مالية تثقل الكاهل، فيها خاصة البساطة واليسر، وفي ذلك ضمان للصحة وانسجام مع سنن الله في الجسم والنفس وفي الفرد والأسرة والمجتمع، وفي الإنسان وبيئته.

المبحث الثالث:

القواعد الصحية لمنع انتشار الأوبئة:

يعدُّ النظام الإسلامي أول نظام إنساني سن القواعد الصحية لمنع انتشار الأوبئة كقاعدة العزل وقاعدة الحجر الصحي.

♦ قاعدة العزل:

لقد وضع الإسلام تعاليم واضحة لعزل المرضى المصابين بداءٍ معدٍ في البيوت أو المستشفيات، وعدم السماح لهم بالاختلاط بعوادهم أو بالآخرين وعلى المريض أياً كان موقعه أن يراعي الله في الناس في صحتهم، وفي ذلك أشار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقوله: «لا يورد ممرض على مصح»[٤٣]؛ أي لا يأتي صاحب الإبل المريضة ليوردها الماء، وعلى الماء إبل أخرى صحيحة تشرب قبله فيؤدي ذلك إلى اختلاطها، فتحصل العدوى وينتشر المرض، لذا منع الإسلام خلط المريضة بالصحيحة.

وإن كان لهذه العناية بالحيوانات، فالعناية بالإنسان أولى وأوجب، وهكذا يكون عزل المصابين بالأمراض المعدية كالخانوق[٤٤] والسل الرئوي والجدري وداء الكلب والكوليرا وأنفلونزا الخنازير. «ضرورة حتمية حث عليها الإسلام ليصون الحياة، ويبقي على سلامتها، ويدفع عن الإنسان الأذى والمكروه، وما يعكر صفو الحياة ويعطلها».[٤٥]

فعلى المصاب أن يخلد للراحة أياماً عدة للحد من انتشار المرض، وما يؤذي الناس، فيكون سبباً في إصابة غيره من الناس من جراء الاختلاط بهم في المساجد والأسواق والمحلات العامة، قال الإمام الطبري في تهذيب الآثار: «فانه غير جائز لمريض أن يورد على صحيح، ولا ينبغي لذي صحة الدنو منه، لا لأن ذلك حرام ، ولكن حذراً من ان يظن الصحيح ان نزل ذلك به يوما أو أصابه، إنه إنما أصابه بما كان من دنوه منه وقربه، أو من مؤاكلته ومشاربته، فيوجب له ذلك الدخول».

ويبين هذا ويؤكده ويزيده وضوحاً أن الداء، لو كان شأنه أن يعدي، لما سلم أحد منه، لذا نرى أن أكثر من يلامس المرضى من أهاليهم وخدامهم وملابسهم لا يصيبهم شيء من ذك مع طول الملازمة وكثرة المجالسة.[٤٦]

♦ قاعدة الحجر الصحي:

أقر الرسول الأكرم– صلى الله عليه وسلم– مبدأ الحجر الصحي وقاية من الأمراض

المعدية الخطيرة، وظهر ذلك جلياً في موضوعين: مرض الطاعون ومرض الجذام:

أ. **مرض الطاعون**:

قال عليه الصلاة والسلام: «الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل وعلى من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض، فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض، وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه».[٤٧] واستنادا لهذا الحديث النبوي الشريف، فقد فرض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي **الله** عنهما، الحجر الصحي على مناطق في بلاد الشام، وذلك حينما انتشر مرض الطاعون الذي عرف بطاعون عمواس نسبة إلى بلدة عمواس في فلسطين التي تبعد عن مدينة القدس ٣٠ كلم من الجهة الغربية، وقد اكتشف مرض الطاعون أول ما اكتشف فيها[٤٨].

والطاعون من الأمراض الفتاكة الخطيرة، ولهذا أمر النبي– صلى **الله** عليه وسلم– بأن لا يخرج من الأرض التي وقع فيها، وأمر السليم بأن لا يدخل إليها، وذلك حتى يبقى المرض محصوراً في بقعة واحدة، فلا ينتشر ولا تتسع دائرة الإصابة به.

وقد روي عن ابن مسعود رضي **الله** عنه ، إنه قال: «الطاعون فتنة على المقيم وعلى الفار، أما الفار فيقول فررت فنجوت، أما المقيم فيقول: أقمت فهلكت، وإنما فرَّ مسلم من لم يجيء أجله، وأقام فهلك من جاء أجله، فالنهي عن الدخول إلى أرض الطاعون تأديب وتعليم والأمر بالمقام بأرضه تفويض وتسليم.»[٤٩] واحتسابه امتحان من **الله** يكفّر فيه خطايا المبتلين حتى يصرف **الله** عنهم هذا الوباء،

ب. **مرض الجذام**:

قال عليه الصلاة والسلام بحق مرض الجذام «فر من المجذوم فرارك من الاسد».[٥٠] والمجذوم هو المصاب بمرض الجذام من الأمراض المعدية، وهو عبارة عن تآكل في الأعضاء، واستناداً إلى هذا الحديث النبوي الشريف، فقد مر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب– رضي **الله** عنه– وهو في طريقه إلى الشام على قوم مجذومين أي مصابين بمرض الجذام من نصارى نجران فأمر بمعالجتمهم، وفرض لهم شي من المال، وهذا يؤكد اهتمام الإسلام بمعالجة المرضى مسلمين وغير مسلمين على حد سواء، كما ورد أن الخليفة الراشدي الخامس، عمر بن عبد العزيز الأموي قد عزل المجذومين وأمر بمعالجتهم، ويقاس على الطاعون والجذام كل مرض معد، فالأمراض السارية التي تفتك بالناس، فقد حرص الإسلام على صحة الأفراد والجماعات ، وبين للبشرية ان هناك أوبئة وجراثيم تنقل العدوى من مكان إلى أخر، فتسري من المرضى إلى الأصحاء، فهذا بيان عظيم للبشرية قاطبة. إن الإسلام كشف سر الكون قبل ١٤ قرنا قبل ظهور الأجهزة الحديثة، بل إنه لم يعطل العمل بالعلم ودواعيه، وإنما حثّ على

مواصلة العلم والاكتشاف والتقدم التكنولوجي، فلم يقل بهذه الأحاديث ويتوقف، بل ساهم في حل مشكلات العصر، ودعا إلى مواصلة التقدم العلمي واكتشاف الميكروب.

وعلى سبيل الوقاية الصحية التي شرعها الإسلام للتخفيف من حدة انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة، فقد أمر بالتطعيم العام للناس أجمعين، ليس هروباً من قضاء الله وقدره، بل ترسيخاً له، «فقد روي أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – رد على رجلٍ جاء يسأله عن أدوية يتعاطاها للوقاية من المرض أيمنع هذا من قدر الله؟ ، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : بل هي من قدر الله».[٥١] ومن الرعاية الصحية للأطفال تطعيمهم ضد الأمراض المهلكة والتفريط بذلك نوع من التضييع لهم، بل قتل لهم، وهو خسران مبين، قال الله تعالى: ﴿قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم﴾.[٥٢]

وهذا يعني لكل دلالة، وضوح حرص الإسلام الأكيد على التخفيف من حدة انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة، وذلك بحصار المرض ومنع انتقاله، والحجر الصحي صورة من صور المحافظة على البيئة، وسبب من أسباب المحافظة على صحة الناس في المجتمع.

المبحث الرابع:

دور الإيمان وأثره في الشفاء من الأمراض:

ان الإسلام اهتم بصحة الإنسان وجعلها من أعظم النعم التي يتنعم بها الإنسان، بإنعام الله على عبده بعد نعمة الإيمان واليقين، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ان الناس لم يعطوا في الدنيا خيراً من اليقين والمعافاة، فسلموهما الله عز وجل. [٥٣]

ويمكن القول إن صحة الإنسان مرتبطة ارتباطاً مباشراً بثلاث من الضرورات الخمس[٥٤] التي أمر الله بالحفاظ عليها ورعايتها، وهي النفس والعقل والنسل؛ لأن انتفاء الرعاية الصحية، سيؤثر سلباً على النفس، وعلى العقل وعلى النسل، ويحتاج الإنسان إلى الصحة كذلك للحفاظ على الدين وعلى المال.

ويعدّ الإسلام الصحة كحق من الحقوق الأساسية لكل إنسان، تستند المسؤولية فيها في ثلاثة اتجاهات مختلفة النفس والمجتمع والدولة.

واعتمد الإسلام بشكل إيجابي لمبادئ الصحة العامة على التركيز في المجالات التشريعية فالنظافة وهي واحدة من أهم عناصر التكوين والازدهار في الحياة المادية، والتي تحمي من الأمراض والأوبئة الفتاكة، وقد حثَّ الإسلام على النظافة في كل شيء حيث تشمل البدن والملابس والمكان واعتبر النظافة من الإيمان، كما نهى عن تلويث البيئة،

ومنع من التبول في الماء الراكد غير الجاري.

ومن فضل **الله** عز وجل علينا وعلى الناس، أن التوجيهات الدينية التي تتصل بأنماط الحياة وسلوكيات الإنسان عديدة ومباشرة، فهنا دعوة إلى عدم الإسراف في الطعام والشراب، وهناك تحذير من ظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، وهناك ثمة نهي عن الضرر والضرار، وعن إلحاق الأذى بالنفس والغير، فيستطيع الإنسان حفظ صحته بأن يحافظ على الميزان الصحي، في حال اعتدال فلا يطغى في هذا الميزان ولا يخسر الميزان، التزاماً بما أمر به القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان، وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان﴾.(٥٥)

فالاعتدال في أي أمر، هو أسمى درجاته والاعتدال في أمر الطعام والشراب هو القاعدة الصحية العريضة التي أقرها الإسلام، فقد كان هذا الاعتدال واقعاً في حياة الرسول– صلى **الله** عليه وسلم– وحياة صحابته، فلم تقتصر توجيهاته على عدم الإفراط في الطعام، بل حذر أيضاً من التقتير فيه، ومنع أقواماً عن الصوم أياماً متتاليات دون إفطار. يقول لقمان الحكيم يوصي ولده بقوله: «واذا كنت في الطعام فاحفظ معدتك وعمر بن الخطاب رضي **الله** عنه يحذر من البطنة فيقول: «وإياكم والبطنة في الطعام فانها مفسدة للجسم، مورثة للسقم...». (٥٦)

على أن الدقة في بيان الاعتدال في الطعام و الشراب، تظهر جلياً في حديث الرسول– صلى **الله** عليه وسلم– حيث يقول: «ما ملأ آدمي وعاء قط شرّاً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا بد فاعلاً: فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.» (٥٧) وجاء الإسلام يدعو إلى مكارم الأخلاق، مما يساعد على تحقيق السلام بين أفراد المجتمع، ويساعدهم على التمتع بالصحة النفسية.

ولا شك في أن اتباع المسلم للمنهج الإسلامي اتباعاً صادقاً هو خير ما يساعده على بناء شخصية سوية، متوافقة ، فوسائل العلاج الذاتي من العبادة هو الاستغفار والتوبة والصبر والذكر وغيرها، يساعد الفرد على الشفاء من الأمراض حيث يقوي الإيمان الناحية النفسية، ويحمي من أمراض القلوب، وينشط جهاز المناعة، فيصبح الجسم أقدر على مقاومة الأمراض، علاوة على أن الإسلام يرى في المرض مكفراً أو كفَّاراً للذنوب، وبهذا المعنى يقول صلى **الله** عليه وسلم– : «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط **الله** به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها».(٥٨)

وحث الإسلام جموع المسلمين على التحلي بالصبر وهدوء الأعصاب حين تحل بهم مصيبة المرض. فلا يتبرم من المرض ولا يسخط لأن ذلك ليس من خلق المسلم، فالرضا

بقدر الله تعالى تبارك والتسليم الكامل بذلك، والتوجه إلى الله وحده بالدعاء والضراعة يكسب الامن والأمان في قلب المؤمن، ويزيل من النفوس الهم والغم.

هكذا دعا الإسلام إلى استخدام الجانب الروحي في العلاج، ولكنه رشد هذا الاستخدام بالأدعية والآيات القرآنية لما في ذلك من راحة للمريض وطمأنينة له ولأهله، لكنه أنكر على المريض وأهله أن يهملوا العلاج الطبي على حساب الأدعية داعياً إياهم الأخذ بالأسباب لتحقيق الشفاء، وهذا يقتضي ضرورة الاستعانة بالطبيب لتشخيص الداء وتحديد الدواء، فقد أثر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء، فاذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عزّ وجل».(٥٩)

الخاتمة:

مما تقدم من التشريعات الوقائية الصحية، وخصائصها والقواعد الصحية لمنع انتشار الاوبئة ودور الدين في الشفاء يتبين اهتمام الإسلام بالصحة والعافية، وجعلها مطلبا ضرورياً يحرص الإنسان عليه، ولا يفرط بها، ويدعو الله أن يديم عافيته عليه، باعتبار الصحة والعافية من نعم الله على الإنسان.

ومما تقدم يتضح عناية الإسلام بالتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين، ويحقق اتباعها حفظ صحة الإنسان وتعزيزها وسلامة العلائق الاجتماعية والإنسانية، ففي ظل المنهج الإسلامي تعيش الأسرة حياة سعيدة هانئة مطمئنة خالية من الأمراض المعدية.

وتزداد أهمية علم الطب وفضله لوروده في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأنه من فروض الكفايات لاتستغني عنه الجماعة البشرية. والتعاليم الاسلامية غنية بالتدابير الوقائية في المجال الصحي التي تحدّ من مدى المشكلات والسيطرة عليها وقد تبين أن هناك عدداً كبيراً من الأمراض المعدية يمكن السيطرة عليها ومنعها من خلال اتباع تعاليم الإسلام.

ولذلك نجد أن الإسلام لم يترك جزءاً من الطب الوقائي إلا أشار إليه بعموميات واضعاً بذلك الخطوة الأولى، تاركاً لعقل الإنسان ومختبراته أن يبحث على هداها، وقد عني كثير من العلماء العرب والمسلمين بجميع ما ورد عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في الأدوية، وصنفوا في ذلك مؤلفات مستقلة، ودونوا فيها ما أثر عنه عليه الصلاة والسلام ونشروا ذلك بين الناس، لينتفعوا بما جاء فيها من هدي نبوي يشفي القلب والبدن.

التوصيات:

مما تقدم يمكن تخليص التوصيات الآتية:

١. على المسلمين أن يلتزموا بهذه التعليمات الصحية ذات الصلة بالطب الوقائي، لأنها جزء من الدين، وأنها ذات قيمة كبيرة على الصحة.

٢. التحذير من عواقب الزنا والفواحش والانحرافات السلوكية والشذوذ الجنسي وغيرها من الموبقات، ففي الطهر والعفة والعناية بالأخلاق العلاج السليم للأمراض الفتاكة المعدية والمستعصية وبدون ذلك لا علاج .

٣. والتحذير من المخدرات وأكل الميتة لما يترتب على ذلك من الأمراض والخسائر المادية والمعنوية.

٤. إجراء الفحص الكامل للدم، وذلك قبل إجراء عقد الزواج للتأكد من سلامة الخاطبين أو سلامة احدهما: الشاب أو الفتاة.

٥. وتطبيق اسس الرعاية الصحية (الوقاية والعلاج) من أجل بناء مجتمع مسلم صحيح أقدر على تحمل الأمانة، وأداء الرسالة في الأرض.

٦. تدريس مادة القانون الطبي وأخلاقيات الطبيب في كليات الطب والقانون والشريعة.

٧. اتخاذ جميع أسباب الوقاية من الأمراض بالتطعيم لاتقاء الأمراض المعدية ، والابتعاد عن كل مصدر من مصادر العدوى.

٨. ضرورة ربط موضوع المحافظة على الصحة بالتربية الإيمانية، ذلك أن الإيمان هو أفضل السبل وأمثلها في المحافظة على الصحة وحمايتها، ومنع التعدي عليها، فضلاً عن دوره الفعال في الشفاء من الأمراض،.

الهوامش:

١. سورة البقرة اية رقم ١٩٥
٢. العز بن عبد السلام: قواعد الأحكام في مصالح الأنـام ١/ ٤
٣. القضاة،عبد الحميد،تفوق الوقائي في الإسلام،رسالة المسجد،العدد ٥ شوال ١٤٢٤/ ٢٠٠٣
٤. من كلام الحارث بن كلده وكان يقول: رأس الطب الحمية.وذكره علي بن سلطان محمد الهروي القارئ في المصنوع رقم (٣٠٦) تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة ١/
172ww.al3ez.net/ vb/ showthreda.php
٥. الهاشمي، عابد توفيق: مدخل الى التصور الإسلامي، ص٩٧.
٦. ابن ماجة: سنن ابن ماجة ١\١١٤– ١١٥– ورواه احمد والنسائي١/ ٤١و٤٢ وابو داوود رقم (٤٠) الدار قطني وقال اسناده صحيح حسن، الشوكاني: نيل الاوطار ١\٩٠.
٧. رواه الترمذي رقم ١٩ في الطهارة، باب ما جاء في الاستنجاء بالماء.وقال حسن صحيح، ابن الاثير: جامع الاصول في أحاديث الرسول ج ب ص ١٤٠ رقم ٥١٢٥
٨. مسلم: صحيح مسلم مجلد (١) ، ص٢٢١، رقم الحديث ٢٥٧.
٩. د. عبد الحميد دياب/ د.أحمد قرقوز: مع الطب في القران الكريم ص١١٩– ١٢٣
١٠. سورة المائدة: آية رقم (٦) .
١١. سورة الواقعة: آية رقم ٧٩.
١٢. سورة التوبة: آية رقم (١٠٨) .
١٣. سورة المائدة: آية رقم (٦) .
١٤. البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، باب الدهن للجمعة، م٢، ص٣.
١٥. سورة المائدة: آية ٦.
١٦. دياب، عبد الحميد وآخر: مع الطب في القران الكريم، ص: ١٢١– ١٢٣.
١٧. مسلم صحيح مسلم مجلد١ ص٢٣٨ رقم الحديث ٢٨١ ابن ماجة: سنن ابن ماجة، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، م١، ص١٢٣.
١٨. سورة الأعراف: رقم (١٥٧) .
١٩. سورة المائدة، آية رقم (٣) .
٢٠. البخاري: الجامع الصحيح كتاب الاشربة، باب الخمر من العسل، م٧، ص١١٩.

٢١. الشناوي، محمد محروس: بحوث في التوجيه الإسلامي، ص١٢.
٢٢. صبري، عكرمة: فتاوى في شؤون صحية: ص١٦- ١٧.
٢٣. سورة الإسراء: آية رقم (٣٢).
٢٤. ابن ماجة: سنن ابن ماجة، ج٢، ص: ٧٨٤، ابن حنبل: مسند ابن حنبل: ج٥، ص٣٢٧.ومن مسند عبادة بن الصامت، حديث رقم ٢٢٨٣٠،ج ٥ ص ٣٢٦، قال شعيب الارنؤوط: حديث حسن
٢٥. البخاري، صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب اقتناء الكلب للحرث، ج٢١٩٨.
٢٦. ابن قدامة، المغنى، ج٤، ص: ١٩١، ابن عابدين، رد المختار ٥\١٣٤.
٢٧. فعن أبي مليكة ان عمر بن الخطاب قال: يابني السائب! أنكم قد أضويتم فأنكحوا في النزائع؛ والنزائع: النساء من الغرائب من عشيرتكم الهندي: علاء المتقي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال مجلد ١٦ ص ٤٩٨
٢٨. السيوطي: الجامع الصغير ١\١٣٠.رواه الديلمي في مسند الفردوس.وقال الحافظ العراقي حديث ضعيف، والذي عليه جمهور العلماء أنه يستحب العمل به في فضائل الأعمال المناوي/ فيض القدير شرح الجامع الصغير ج٣/ ٢٤١رقم ٣٢٨٣
٢٩. عبدالله، عمر محمود: الطب الوقائي في الإسلام، ص: ١٦٥.
٣٠. المرجع السابق، ص٦٨.
٣١. سورة البقرة: اية رقم (١٩٥).
٣٢. البخاري، مجلد ٦ص٢٥٠ معنى خمروا: غطوا، صحيح مسلم، م٣، ص١٥٩٤.
٣٣. عبد العزيز بن محمد: نظام الحسبة في الإسلام/ ص: ١١٧- ١١٩.
٣٤. البكري، د عادل: الطب الإسلامي، ص ٣٣٣.
٣٥. الشيرزي: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص١٣.
٣٦. ابن قيم الجوزي، الطرق الحكمية ص٢١٩.
٣٧. الرفاعي: النظم الاسلامية، ص١٢٨.
٣٨. البخاري،: صحيح البخاري، مجلد ١، ص: ٢١٤، باب السواك يوم الجمعة.
٣٩. عبد الرازق، عبد الله: السواك والعناية بالاسنان، ص: ١١.
٤٠. مسلم: صحيح مسلم، م٢ص ٨١٣ رقم الحديث ١١٥٩
٤١. سورة الزمر: آية رقم (٩).
٤٢. القضاة، عبد الحميد: تفوق الطب الوقائي في الاسلام، رسالة المسجد، العدد ٥، ص٧٧، سنة ٢٠٠٣م

٤٣. مسلم، صحيح مسلم: مجلد ٤، ص: ١٧٤٣. رقم الحديث ٢٢٢١

٤٤. مرض الخانوق: هو الدفتريا مرض معدي وخطير جدا يعرف بمرض الخانوق ويصيب الاطفال الذين تتراوح اعمارهم مابين السابعة والعاشرة.واعراضه: ارتفاع درجة حرارة الجسم مع حدوث صداع في الرأس والاصابة بالسعال مع صعوبة التنفس والشعور بالأختناق forums.graam.com/ 59750.html.

٤٥. عبد الله، عمر محمود: الطب الوقائي في الاسلامي، ص: ٨٣– ٨٤.

٤٦. السمردي، يوسف مسعود محمد، كتاب فيه ذكر الوباء والطاعون صفحة ٦٨.

٤٧. مسلم، صحيح مسلم، مجلد ٤، ص: ١٧٣٨، البخاري، صحيح البخاري، مجلد ٧، ص: ٢٠. باب في الطاعون

٤٨. قرية عمواس: قرية فلسطينية احتلت عام ١٩٦٧ ودمرها الجيش الاسرائيلي، وطرد أهلها، وكانت تقع في منطقة اللطرون جنوب شرق الرملة وكانت تقع على مفترق طرق يوصل بين مدن رئيسية هي: رام الله، الرملة، يافا، القدس، غزة تبعد عن يافا حوالي ٣٠كم ومثل ذلك تقريبا عن القدس قبل النكبة.الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين جزء ج٧ ص ٥١٠– ٥١٤

٤٩. السرمدي يوسف بن محمد بن مسعود: كتاب ذكر فيه الوباء والطاعون، ص٨٣.

٥٠. البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطب، باب الجذام، مجلد ٧، ص: ١٤٣.

٥١. ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ١٩٥٤. مجلد ٢ ص٤٩٩،ابن حنبل،مسند الامام احمد بن حنبل مجلد ٣ص ٤٢١

٥٢. سورة الانعام، الاية رقم (١٤٠) .

٥٣. ابن حنبل: مسند الامام احمد بن حنبل مجلد ١ص ٨، الرقم (٣٨) .

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ج ٢/ ٩١٢ سنن الترميذي.

٥٤. الدين، النفس، النسل، المال، العقل حيث لا يستطيع الانسان العيش في المجتمع بكرامة واستقرار وطمأنية وامن وامان الا اذا تحققت له حماية الضرورات الخمس التي اقرتها الشريعة الاسلامية السمحاء.

٥٥. سورة الرحمن، الاية رقم (٧– ٩)

٥٦. ذياب، عبد الحميد واخرون، مع القطب في القران الكريم، ص: ١٢٨.

٥٧. خرجه الترمذي من حديث المقدام بن معدي كرب، وقال حديث حسن

٥٨. مسلم، حيح مسلم، م٤، ص: ١٩٩١، رقم الحديث ٢٥٧١.

٥٩. مسلم، صحيح مسلم ١٩٥٥، البخاري، صحيح البخاري، ٧/ ١١ باب ما انزل الله داء الا انزل له شفاء.

المصادر والمراجع:

١. القران الكريم

٢. ابن الأثير، مجد الدين بن محمد الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ط (١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م) مكتبة الحلواني، الرياض.

٣. البار، عدنان احمد، الطب الوقائي في الإسلام، السعودية، إسلام ست،

www.islamicmedicines.com

٤. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م،

٥. البكري، عادل، الطب الإسلامي.

٦. البنا، عائدة عبد العظيم، الإسلام والتربية الصحية، ط١، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م) . مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٧. ابن حنبل، الإمام احمد، المسند، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٨. دياب عبد الحميد، مع الطب في القران الكريم، ط٢ (١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م) مؤسسة علوم القران دمشق.

٩. الذهبي، محمد شمس الدين، الطب النبوي، ط (١٩٦١م) ، تحقيق: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢ (١٩٨٦) ، دار احياء العلوم، بيروت.

١٠. الرفاعي، أنور، النظم الإسلامية، ط (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) ، دار الفكر.

١١. السرمدي، يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد، ذكر الوباء والطاعون، تعليق شوكت بن رفقي/ بن شوكت ط (١٤٢٥هـ– ٢٠٠٥م) الدار الأثرية عمان

١٢. السيوطي، جلال الدين، الجامع الصغير، بإعلاء شرحه فيض القدير للمناوي، طبع، دار المعرفة بيروت.

١٣. الشناوي، محمد محروس، بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي ط (١٩٩٩م) ، دار غريب للطباعة والنشر. مصر.

١٤. الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة.

١٥. صبري عكرمه سعيد، فتاوي في شؤون صحية، ط١ (٢٠٠٥م) ، مركز رزان التخصصي– بنابلس

١٦. ابن عابدين، محمد أمين عمر بن عبد العزيز، در المحتار على الدر المختار في شرح تنوير الإبصار.

١٧. عبد الرزاق، عبدالله، السواك والعناية بالأسنان، ط١ (١٤٠٢) الدار السعودية.

١٨. عبد العزيز، محمد بن مرشد، نظام الحسبة في الإسلام، ط (١٣٩٢هـ- ١٣٩٣هـ) المعهد العالي للقضاء، السعودية.

١٩. عبدالله، عمر محمود. الطب الوقائي في الإسلام، ط١، (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م) موصل. العراق.

٢٠. العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ط (١٣٨٨هـ) ، دار الشرق للطباعة والنشر، مشر.

٢١. علوان، توفيق، معجزة الصلاة في الوقاية من مرض الدوالي الساقين، ط٣، (١٤١٠- ١٩٩٥) ، دار الوفاء، المنصورة.

٢٢. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، السعودية.

٢٣. القضاة، عبد الحميد، تفوق الطب الوقائي في الإسلام، رسالة المسجد، العدد الخامس، شوال ١٤٢٤- ٢٠٠٣) .

٢٤. ابن قيم، ابو عبد الله بن القيم الجوزي، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، مطبعة المدني، القاهرة، مصر.

٢٥. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزيويني، سنن بن ماجة، طبعة دار إحياء الكتب العربية.

٢٦. مبارك، قيس محمد أل الشيخ، التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية ط١ (١٤١٢- ١٩٩١) مكتبة الفارابي،دمشق

٢٧. مسلم، الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ط (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م) نشر ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد السعودية.

٢٨. منصور، محمد خالد، الإحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقة الإسلامي، ط٢ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) ، دار النفائس، الأردن.

٢٩. منظمة الصحة العالمية، الهدي الصحي، ط (١٩٩٥) ، الإسكندرية، مصر.

٣٠. النجار، عبد الله مبروك، الحسبة ودور الفرد فيها، هدية مجلة الأزهر لشهر ذي الحجة (١٤١٥هـ) .

٣١. الهاشمي، عابد توفيق، مدخل إلى التصور الإسلامي.